KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليويلين أب إيورويرث ودوره السياسي في ويلز ١١٩٥-١٢٤٠

Llywelyn ap Iorwerth and his political role in Wales 1195-1240

م.د. محمد عبد الرضا موسى
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
teacher Dr.Muhammad Abdel-Rida Musa
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(A).21868

الملخص:

تمكن الزعيم الويلزي ليويلين اب إيورويرث (Llywelyn ab Iorwerth) من اعتلاء السلطة في امارة جوينيد في شمال ويلز في عام ١٢٩٥ واعطاها الزعامة على كل مناطق ويلز الاخرى جاعلا منها منطلقا لتحقيق أهدافه، حيث جهد كثيرا من اجل بناء جبهة داخلية قوية تتمثل بتوحيد كل ويلز على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهها نتيجة النزاعات والصراعات بين الامراء الولزيين، وفرض شخصيته ومكانته على منافسيه من الداخل الويلزي ، ونستطيع ان نقول انه نجح بالتحدي الأكبر له ولكل ويلز وهي التحرر الى الحد المستطاع من الهيمنة الانكليزية في كثير من الأوقات على الرغم من انه عاصر ثلاث ملوك انكليز كل منهم يختلف عن الاخر في شخصيته ونظرته الى الأوضاع في ويلز وهم الملك ريتشارد الأول (١١٨٩-١١٩٩) والملك جون (١١٩٩-١٢١٦) والملك هنري الثالث (١٢١٦-١٢٧٢) فكان يتحين الفرص والظروف المناسبة في شن هجماته على المناطق الحدودية مع إنكلترا فضلا عن سيطرته على الممتلكات العائدة لها في ويلز مما وضع الإنكليز في كثير من الأحيان في موقف صعب وأعطى لويلز مكانة مهمة.

الكلمات المفتاحية: ليويلين -ويلز- انكلترا – الملك جون - جوينيد – بويوز.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The Welsh leader Llywelyn ap Iorwerth was able to ascend to power in the Principality of Gwynedd in North Wales in 1294 and gave it leadership over all other Welsh regions, making it a starting point for achieving his goals. He worked hard to build a strong internal front represented by the unification of all of Wales despite the great difficulties he faced as a result of the disputes and conflicts between the Welsh princes, and imposed his personality and position on his competitors from within Wales. We can say that he succeeded in the greatest challenge for him and all of Wales, which is liberation to the extent possible from English domination at many times, although he was a contemporary of three English kings, each of whom differed from the other in his personality and view of the situation in Wales, namely King Richard I (1189–1199), King John (1199–1216), and King Henry III (1216–1272). He was waiting for the right opportunities and circumstances to launch his attacks on the border areas with England, in addition to his control over the properties belonging to it in Wales, which put the English in many cases. In a difficult position and gave Wales an important place.

Keywords: Llewelyn –Wales–England– King John –Gwynedd–Powys.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

يعد ليولين اب ايورويرث من أبرز زعماء ويلز في العصور الوسطى نظرا لدوره الكبير في الحياة السياسية التي امتدت لأكثر من ٤٥ عاما حتى اطلق عليه لقب ليويلين (العظيم) حيث اراد ان ينهي حالة التشظي والتقسيم التي عاشته ويلز وعمل بكل قوة الى توحيد ويلز تحت زعامته وسعى للاستقلال عن التاج الانكليزي، اذ اتسم تاريخ ويلز بالكثير من الصراعات والانقسامات والاقتتال الداخلي بين امراء ولوردات ويلز ويعود الكثير من ذلك الى قوانين الوراثة التي تتيح لجميع الاولاد والأخوة والاقارب ان تكون لهم حصة في الإرث.

وكان لويلز تأثير مهم في حركة الاحداث في الجزر البريطانية لاسيما انكلترا التي كانت تعد ويلز جزء تابع لها ولا يتجزأ منها ووجوب ولاء امرائها لسلطة التاج الإنكليزي عنهم وعن كل ممتلكاتهم في حين جهد امراء ويلز للاستقلال واثبات الوجود.

تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر، تناول المبحث الاول وصول ليولين اب ايورويرث الى السلطة في جوينيد ومن ثم سيطرته على شمال ويلز ، في حين تطرق المبحث الثاني الى العلاقة والصراع بين ليويلين مع جون ملك انكلترا التي غلب عليها الصراع والقتال بين الطرفين في محاولة كل منهما فرض ارادته ورغباته، اما المبحث الثالث فقد تناول معاهدة ووستر عام ١٢١٨ بين ليويلين والجانب الانكليزي وما اعقب ذلك من احداث لا سيما الحملات الانكليزية على ويلز في عهد الملك هنري الثالث الى وفاة ليولين عام ١٢٤٠.

المبحث الأول: وصول ليويلين الى السلطة والسيطرة على شمال ويلز(جوينيد):

شكلت الممالك الصغيرة ويلز بعد رحيل الجيوش الرومانية عام ٤١٠ م وتم تقسيمها على مدار الخمسة قرون التالية إلى أربع مناطق او وحدات سياسية وهي جوينيد Gwynedd في الشمال وكانت الأقوى بين مناطق ويلز بفضل جبال سنودونيا Snowdonia ذات الدفاعات القوية، وفي وسط ويلز كانت منطقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بوويز Powys الكبيرة والتي نشأت بحدود نهاية الفترة الرومانية، اما المملكتان الأحدث فهما ديهيوبارث Deheubarth في الجنوب الغربي ومورجانوج Morgannwg أو غلامورجان Glamorgan في الجنوب الشرقي تم تشكيلهما عن طريق التراكم بينما استوعبوا جيرانهم الأضعف، ونادراً ما كانت حدود تلك المناطق الأربع مستقرة حيث تميزت فترة ما قبل النورمان بقتال داخلي شبه مستمر بين الأسر الحاكمة. (Klausner, 2005, p. 16)

كما كانت ويلز تختلف من حيث احكام الميراث عن باقي انحاء اوروبا الغربية مما كان ذلك سببا رئيسيا في جعل النزاع والاقتتال ينشب في اغلب الاحيان عند وفاة زعيم او امير في ويلز، واستمرارا لذلك في عام ١١٦٩ توفي حاكم شمال ويلز الأمير أوين جوينيدOwen Gwynedd وكان من المفروض أن تنتقل الخلافة إلى ابنه الشرعي الأكبر إيوروبرث درويندونIorwerth Druindon الا انه تم عزله بحجة أنه غير لائق لتولي حكم شمال ويلز، ولذلك بدأ كل إخوته الأصغر سنًا منه يطمحون أن يخلفوا والدهم ، فانتهز الفرصة هاويلHowel الذي كان أكبرهم سنا بعد إيوروبرث وتولى الحكم لأنه ادرك ان اخوته لا يستطيعون الاتفاق ولكنه كان ابنا غير شرعيا ومولود من امرأة أيرلندية ، مما اثار اخوه ديفيد David الذي ولد شرعيًا فلم يكن ليتحمل أن يتولى ابن غير شرعي عرش أبيه، ولذلك قام بكل الاستعدادات الممكنة لإزاحته، في المقابل كان هاويل مصممًا على الحفاظ على ما تحصل عليه، مما جعل القتال امرا مفروغا منه فوقعت معركة بين الطرفيين انتهت بمقتل هاويل ليعلن بعد ذلك ديفيد بالإجماع أميرًا لويلز الشمالية في عام ١١٧١ . (Llancarvan, 1832, pp. 116-117)

وبعد عامين من ذلك أي بحدود عام ١١٧٣ ولد لإيوروبرث درويندون الذي اغتصب حقه في العرش صبيا اسماه ليويلين الذي نشا وقد غرس في قلبه وعقله استرجاع حقه وحق والده المسلوب في عرش جوينيد لاسيما بعد وفاة والده بعد مدة قصيرة على ولادته. (Warrington, 1886, p. 347) وكان قد قضى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طفوته في قلعة دولويدلانDolwyddelan الامنة التي تقع في كونويConwy شمال ويلز وكانت على الارجح أول قلعة حجرية تم بناؤها في ذلك الجزء من ويلز. (Gregory, 2008, p. 79) وفي حقيقة الامر لا توجد معلومات كثيرة عن بداية حياته كون اول ذكر له في السجلات الرسمية كان عندما بلغ سن الرشد في عام ١١٩٤ حينما طالب بحكم شمال ويلز باعتباره الوريث الشرعي بدلاً من عمه ديفيد . (RussellL, 1839, p. 215)

وبداية من ذلك التاريخ حشد ليويلين كل جهوده لتحقيق ذلك فطلب تأييد أصدقائه في بوويز حيث كانت والدته الأميرة مارغريتMargaret ابنة مادوك Madoc أمير بوويز، وبفضل هذه المساعدة وما حصل عليه من أقاربه في شمال ويلز، تمكن من انتزاع الحكم من عمه ديفيد دون مصاعب كبيرة. (Warrington, 1886, p. 347)في حين احتفظ الاخير ببعض الحصون في شمال ويلز والتي كان يحرسها الإنكليز، (RussellL, 1839, p. 215)وبعد ان نجح ليويلين في فرض سيطرته على شمال ويلز واستقرت الأمور له هناك، سار بجيش قوي إلى ميلينيث milenith في عام ١١٩٥وبنى قلعة سيمارون Cimarron التي كانت سببا لسيطرته على تلك البلاد وأجبر حكامها أبناء ماداوك Madauk للخضوع له. (Wrnne, 1697, p. 213)

وبحلول عام ١١٩٧ كان ديفيد الأمير المخلوع يعيش حتى ذلك الوقت بهدوء وسلام، ليس من باب اللطف مع ابن أخيه بل لأنه لم يكن يعرف كيف ينتقم لنفسه ولكن بعد أن جمع جيشًا كبيرًا من الإنكليز والويلزيين الذين ظلوا متمسكين بحظوظه، حاول استعادة الإمارة وبذل قصارى جهده لتحقيق ذلك، وعندئذٍ تقدم ليويلين لملاقاته بكل قوة وخاض معه معركة كبيرة هزم فيها جيشه تمامًا، وأسر عمه ديفيد الذي سلمه إلى حراسة آمنة، وبذلك ضمن لنفسه ولبلاده السلام والهدوء. (Jones, 1824, pp. 82–83; Warrington, 1886, p. 350)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وشهدت ويلز في ذلك العام احداث مهمة حيث توفي أمير جنوب ويلز ريس اب غريفث Res ap Griffith في٢٤ نيسان ١١٩٧، فتولى ابنه الشرعي الأكبر غريفيث أب ريس الحكم (Bridgeman, 1876, p. 67) ولكنه واجه معارضة قوية من أخوه مايلجونMaylgon الذي طرده والده من أراضيه فاعتقد أن الوقت قد حان لمحاولة استعادة الميراث الذي حرمه منه والده. (Bezant, 2009, p. 18) ولتحقيق هذه الغاية عقد تحالفًا مع جوينوينوين Gwenwinwin ابن أوين سيفيليوك Owen Seveliuk أمير بويوز العليا،وبفضل مصلحتهما المشتركة جمعا مجموعة كبيرة من الرجال وفاجأوا الأمير غريفيث أب ريس في أبيريستويثAberystwyth وتمكنوا من أسره بعد أن قتلوا عددًا كبيرًا من رجاله، وبهذه المساعدة القوية حصل على قلعة أبيريستويث مع المدينة بعد مقتل الكثيرين من السكان وأخذ العديد من السجناء وهكذا نجح مايلجون في تحقيق هدفه في استعادة القلعة وكل بلاد كارديجان Cardigan بحدود شهر تموز ١٢٩٧ وسلم شقيقه غريفيث الى حليفه جوينوينوين الذي سلمه على الفور إلى أعدائه اللدودين الإنكليز. (Bridgeman, 1876, p. 67) وفي نهاية ذلك العام المليء بالأحداث توفي أوين سيفيليوج امير بويوز العليا وترك ممتلكاته لابنه جوينوين ليحل محله. (Jones, 1824, p. 83)

ونتيجة تلك الاحداث كانت ضعفاً مؤقتاً لسلالة ديهوبارث في جنوب ويلز (Bezant, 2009, p. 19) في المقابل كان ليويلين يتقدم بثبات فقد اثبت قدرته ليس فقط من خلال القوة والروح التي ضمن بها لنفسه حصة في حكم جوينيد بل اخذ يمتد بسلطته ونفوذه الى ابعد من ذلك، ففي بداية عام ١١٩٩ قاد هجوما ناجحا على الحصن الحدودي في مولدMold وسيطر عليه، وفي عام ١٢٠٠ وبعد وفاة ابن عمه جروفيد أب سينان استحوذ ليويلين على الفور على اراضي أرفونArfon وأنجليسيAnglesey وأرلشويد Arlswyd وبالتالي أصبح سيدًا لكل جوينيد تقريبًا بما في ذلك أبيرفراو Aberfrow مقرها الرئيسي ومركزها القديم وبانجورBangor موطن أسقفها وديجانويDejanoy مهد بيتها الحاكم، فاصبح بلا شك الأمير الاقدر في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شمال ويلز، ولم يبقى تهديدا يؤثر عليه في ويلز سوى جوينوينوين امير بويوز العليا (Lloyd, 1912, pp. 612–613)

وبذلك نقل ليويلين زعامة ويلز من ديهوبارث الى جوينيد (Evans, 1996, p. 208) وبحلول عام ١٢٠١ نفى ليويلين ابن عمه ميريدي Meredydd نجل كونان أب أوين جوينيد من أراضيه للاشتباه في خيانته وصادر أراضيه. (Jones, 1824, p. 84)

دفع كل ذلك لملاحظة التاج الإنكليزي بروز شخصية ليويلين حيث كان صعوده المفاجئ قد غير الرأي الذي كانت الحكومة الإنكليزية تتبناه عنه، لذلك أظهرت رغبة واضحة في عدم دفع مثل هذا الزعيم القوي إلى التطرف في العلاقة معها بل التوصل إلى اتفاق معقول معه، وبالفعل فقد دعاه الملك جون(١١٩٩–١٢١٦) لمقابلته ومناقشة شروط السلام، ولكن عندما اضطر الملك جون إلى العودة إلى فرنسا ارسل رئيس أساقفة كانتربري والقاضي جيفري فيتز بيتر Jeffrey Fitz Peter إيرل إسكس إلى الحدود للتوصل إلى تفاهم مع هذا العدو المزعج، وكانت النتيجة هي معاهدة ١ تموز ١٢٠١ (Lloyd, 1912, p. 615; Stone, 1915, p. 305) حيث أقسم فيها ليويلين الولاء للملك جون ووعد بتقديم ذلك الولاء شخصيا بمجرد عودة الملك إلى إنكلترا، وفي المقابل تم الاعتراف بليويلين المالك الشرعي لجميع الأراضي التي استحوذ عليها، مع مراعاة أي إجراءات قانونية عادلة يمكن رفعها ضده بموجب القانون الإنكليزي أو الويلزي ، كما التزم ليويلين مع الزعماء الرئيسيين لويلز بالحفاظ على الولاء الدائم للملك جون في تحقيق الأفكار الإقطاعية، ولكن إذا ظهرت أي شكاوى في المستقبل فكان من حق ليويلين أن يختار ما إذا كانت القضية ستُحاكم وفقًا لقوانين إنكلترا أو قوانين ويلز فإذا اختار أن تُحاكم القضية وفقًا للقانون الإنكليزي كان من الواجب تعيين محكمة في إنكلترا حيث يتم إصدار الحكم وفقًا لقوانينها والعكس صحيح ،وإذا حدث أي ضرر في الأراضي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنكليزية وهرب الجناة إلى ممتلكات ليويلين يجب على الاخير أن يأمر بإعادة الغنائم وتنفيذ العدالة على المجرمين. (Warrington, 1886, pp. 353–354)

ومما لا شك فيه من خلال ما تقدم والسلام مع إنكلترا أتاح للويلين الفرصة بشكل اكبر للتحرك بأريحية اكبر في الداخل الويلزي ومحاولة مد سلطته ونفوذه لكل انحاء البلاد.

ففي عام١٢٠٢ بعد أن نظر ليويلين الى المكانة التي وصل اليها والمنصب الذي حصل عليه بعده أميراً لشمال ويلز ، عمل بقوة للإخضاع اقطاب ويلز لاسيما وأن جميع الأمراء الويلزيين كانوا ملزمين بموجب قوانين رودريك الكبير Roderic the Great وقوانين هاول دا Howel Dha بالاعتراف بأمير شمال ويلز بعده سيدهم الاعلى وتقديم الولاء له عن ممتلكاتهم وعلى الرغم من انهم كانوا يعلمون بذلك وأنهم كانوا يؤدونه دون اعتراض في السابق الا ان بسبب إهمال أسلاف ليويلين في السنوات الأخيرة في دعوتهم إلى أداء واجبهم فقد بدأوا يتصورون أنفسهم معفيين منه، وظن البعض أنهم غير مسؤولين أمام أمير أعلى، بينما أنكر آخرون الخضوع للأمير ليويلين واعتبروا ممتلكاتهم تتبع ملك إنكلترا، لذلك ولوقف المزيد من نمو هذا الازدراء وللتأكيد على حقه، (Llancarvan, 1832, p. 130) دعا ليويلين جميع الأمراء الويلزيين لتقديم الولاء له عن أراضيهم ولأداء قسم الولاء له. حضر جميع الأمراء الويلزيين ذلك الاستدعاء باستثناء جوينوينوين امير بوويز العليا الذي لم يحضر ذلك الاجتماع ولم يعترف بسيادة ليويلين، وقد أطلع الاخير نبلاؤه على هذا العناد والعصيان، وعندها أعربوا عن رأيهم بأنه يجب أن يُجبر جوينوينوين على أداء واجبه أو يتنازل عن ممتلكاته كجزء من الالتزام الإقطاعي، وافق جميع اللوردات على هذا باستثناء إليس أب ماداوك Elis ab Madog الذي كان صديقًا حميمًا لجوينوينوين وبالتالي لم يوافق على سن أي شيء قد يكون ضارًا به فغادر الاجتماع غير راضٍ عن إجراءاتهم. (Jones, 1824, pp. 84–85)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولأن ليويلين كان مهتمًا بالحدث بشدة لم يسمح لعوامل عدم الطاعة بأن تنضج بمرور الوقت إلى مقاومة أقوى فضلا عن تايد نبلاؤه له في ذلك، فقام بحشد جيش وزحف نحو بويوز العليا في شهر اب ١٢٠٢ واستدعى لمساعدته الاقطاب الآخرين في شمال ويلز لاخضاع جوينوينون الذين استجابوا للاستدعاء، ولكن قبل أن يستخدم قواته تم التصالح مع جوينوينون من خلال وساطة بعض رجال الدين ليصبح جوينوينون من رعيته وهو ما أكده بالقسم, في المقابل ظل ليويلين حذرا تجاه جوينوينون لأنه كان قد أقسم الولاء من قبل لملك إنكلترا. وبعد ذلك رأى ليويلين أن الوقت قد حان لمعاقبة إليس أب ماداوك فجرده من جميع أراضيه وأجبره على الفرار من البلاد. (Llancarvan, 1832, p. 130; Lloyd, 1912, p. 613) وبعد أن أتم هذه المهمة بحلول عام ١٢٠٣ عاد ليويلين إلى شمال ويلز وهو يشعر بفرح الانتصار. (Warrington, 1886, p. 356)

ظلت العلاقة بين ليويلين وجوينوينون في حالة ترقب وعدم ثقة فعندما اقدم الاخير على تخريب أراضي اللورد الجديد آنذاك بيتر فيتز هربرت Peter Fitz Herbert في وسط ويلز وهو مستشار ورفيق دائم للملك جون الذي انزعج وامر لوردات المناطق الحدودية بتقديم مساعدتهم لبيتر سرعان ما اكتشف جوينوينون خطأه حيث تفاجا من تلك الإجراءات وعندما ذهب إلى شروزبري في ٨ تشرين الأول ١٢٠٧ للمطالبة بالسلام رفض السماح له بالعودة واصبح سجينا عند الانكليز وفي الوقت نفسه تقرر أن توضع جميع أراضيه في عهدة التاج الانكليزي ونتيجة لذلك اغتنم ليويلين هذه الفرصة فزحف نحو بوويز العليا في وسط ويلز واستولى على جميع مدنها وقلاعها ووضع حرسها لاستخدامه الخاص، وأدى ظهوره المفاجئ في أرويستلي Arwystli وسيفيليوج Cyfeiliog على الفور إلى إحداث ضجة في جنوب ويلز. (Lloyd, 1912, p. 621)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث شعر الأمير الجنوبي مايلجون انه مهدد بشكل خطير والذي كان خط عمله دائمًا هو دعم جوينوينون المهزوم آنذاك لاسيما أنه كان على علم بأن ليويلين كان في طريقه نحو جنوب ويلز فعندما وجد نفسه غير قادر على الصمود في وجه قواته وكإجراء دفاعي هدم قلاع أبيريستويثAberystwith ويستراتمايريك Ystratmeyric ودينيرث Dinerth التي كان قد حصنها سابقًا، وعلى الرغم من ذلك جاء ليويلين إلى أبيريستويث وأعاد بناء القلعة ووضع حامية فيها واستولى على معظم القلاع في كارديجان وأعطاها للأمير رايس وشقيقه أوين، وبعد ذلك استولى على الأرض الواقعة بين ديفيDyfi وأيرونAeron والتي أعطاها لأبناء أخ مايلجون أبناء جروفيد أب ريس، ثم عاد منتصرا إلى جوينيد. (Jones, 1824, pp. 85–86; Llancarvan, 1832, p. 131)

يتبين من ذلك ان ليويلين لا يتردد في استخدام القوة متى ما تطلب الامر ذلك كما انه كان ينتهز الفرص في الانقضاض على منافسيه الويلزيين في حلات ضعفهم من اجل احكام قبضته في مختلف مناطق ويلز دون الاقتصار على شمال ويلز.

المبحث الثاني: علاقة ليويلين وصراعه مع الملك جون:

شكلت ويلز مشكلة قديمة وشائكة بالنسبة لإنكلترا ، فقد تسبب أمراء ويلز وشعبها المتحمسون في إحداث المتاعب للملوك الإنكليز ، حيث المحارب الويلزي المرن المتحرك وسط التلال والوديان التي كانت موطنه الأصلي، والتي كان ينطلق منها بين الحين والآخر لإثارة الخوف في مدن وقرى المقاطعات الحدودية الإنكليزية، فعندما تولى ريتشارد الأول العرش الإنكليزي ١١٨٩– ١١٩٩، لم يكن يعرف شيئًا عن ويلز وكان راضيًا بترك شؤنها لوزرائه، أما الملك جون فهو على خلاف ذلك تماما حيث كان مطلعاً على السياسة الويلزية كونه شغل لمدة عشر سنوات منصب بارون حدودي بصفته إيرل غلوستر ولورد غلام ورجان، وكان ينظر إلى الويلزيين باعتبارهم أعداء ومرتزقة في الوقت نفسه لكنه كان يحترم صفاتهم القتالية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

، وكانت سياسته تتلخص في منع ظهور زعيم مستقل بشكل عام، وإحباط مخططات الزعماء الأكثر قوة من خلال تفضيل منافسيهم بحيث يمكن تمزيق البلاد بهذه الطريقة بسبب صراع الأقطاب المتعارضة وغير المتوازنة ومنع التحالفات الخطيرة بين الويلزيين والبارونات الإنكليز. (Lloyd A. , 1972, p. 198)

إلا ان شخصية ليويلين جعلت الملك جون ينتبه لها مبكرا وبدأ بفكرة منح ليوين امتيازًا خاصًا، وبالفعل فقد زوجه ابنته جوان عام ١٢٠٤ الابنة التي رزق بها من سيدة من قرية فيرارس (Warrington, 1886, p. 357) الا ان تلك المصاهرة لا تعني ان يفعل الأمير ليويلين ما يحلو له في ويلز فمصالح الملك جون ورغباته تبقى هي السائدة بالنسبة للسياسة تجاه ويلز وحكامها ، وهذا ما حدث عندما هاجم ليويلين جوينوينوين في وسط ويلز ومايلجون في جنوبها والسيطرة على أراضي واسعة من ويلز عام ١٢٠٧ (مثلما ذكرنا سابقا) حيث اثارت تلك التحركات القلق في بلاط الملك، فلم يكن من المرغوب فيه أن يصبح ليويلين قويًا للغاية. الا ان الملك جون كان ما يزال ينظر إلى ليويلين بعين الرضا، على الرغم من تصرفه الجريء والمستقل. ولعل ما اسعفه هو وجوده في ٤ اب ١٢٠٩ في الصفوف الاولى للجيش الانكليزي الذي أجبر الملك الاسكتلندي في نورهام Norhamعلى السلام، كما كان ليويلين بلا شك أحد الزعماء الويلزيين الذين قدموا الولاء للملك جون في وودستوك Woodstock في تشرين الأول من ذات العام، وفي كانون الثاني ١٢١٠كانت هدية من الصقور أرسلها إليه الملك شاهدة على حقيقة أنه كان لا يزال يتمتع بحظوة عند البلاط الملكي (Lloyd, 1912, p. 623)

إلا انه بعد وقت قصير من ذلك، انقطعت العلاقات الودية بين ليوين والملك جون، وكان احد الأسباب الرئيسية هي غارات ليويلين على المناطق الحدودية مع انكلترا وقد أبلغ لوردات تلك المناطق الملك جون أن ليويلين كان يغزو أراضيهم باستمرار ويقتل رجالهم ويرتكب كل ما يمكن من أعمال الهدم والتدمير، ومن أجل معالجة شكاوى رعيته بدا الملك جون بأخذ إجراءات ضد ليويلين (Jones, 1824, p. 87) ومنها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

انه اطلق جون سراح جوينوين الذي كان سجينًا لديه، كما أعاره بعض القوات لمحاولة استعادة اراضيه التي استولى عليها ليويلين أثناء سجنه، حيث استطاع بفضل تلك المساعدة استعادة ممتلكاته سريعًا، وقد دفع نجاح جوينوين على تشجيع مايلجون أيضًا على محاولة استعادة ذلك الجزء من بلاده الذي انتزعه ليويلين منه في نفس الحملة، فتقدم بطلب إلى ملك إنكلترا من اجل ذلك وأقسم الولاء له ولبى له الملك ما اراد. (Llancarvan, 1832, p. 132)

يبدو ان الملك جون توصل إلى استنتاج مفاده أن ليويلين كان من بين أخطر أعدائه، لذا قرر أن يذل صهره حيث اعطى قوة جديدة لأعداء ليويلين الذين أصبحوا مرة أخرى أصدقاء للملك، فبعد أن تأكد الاخير من قبضته على جنوب ووسط ويلز، قرر أنه لابد أن يأتي يوم الحساب لأمير جوينيد الذي كان في تلك اللحظة يدمر الحدود على الرغم من العاصفة التي كانت تتجمع حوله، فجمع الملك جون جيشًا كبيرًا واستدعى لمساعدته جميع زعماء ويلز الآخرين لمقابلته في تشيستر، وشكلت حلقة من الأعداء ليس فقط أعداء ليويلين القدامى جوينينوين ومايلجون وريس جريج بل وأيضًا رجال مثل هيويل أب جروفيد ومادوج من شمال بويوز الذين كانوا اتباع ليويلين حتى ذلك الوقت. (Edwards, 1902, p. 129)

ولم يكن لليويلين أي حلفاء في ذلك الوقت سوى أبناء جروفيد أب رايس، لذا لم يكن قادرا على مواجهة تلك القوة الكبيرة التي جاء به الملك جون ، فما إن علم بتلك الاستعدادات القوية ضده والتي شملت كل قوة الأمة الإنكليزية فضلا عن زعماء ويلز امر رجال جوينيد اتباع تكتيكاتهم المعتادة في مثل تلك الظروف حيث أصدر أوامره لجميع رعاياه في المقاطعات الداخلية في دينبيج Denbigh وفلينت Flint إلى جانب رعايا جزيرة أنجليسي Anglesey بنقل جميع ماشيتهم وممتلكاتهم الأخرى إلى جبال سنودونيا فتراجعوا من الأراضي المنخفضة بكل ممتلكاتهم مع ماشيتهم إلى مرتفعات سندونيا ، حيث كانوا متأكدين من البقاء في أمان أكبر من أعدائهم، وترك التضاريس الوعرة لتخوض المعركة نيابة عنهم، وعلى الرغم من ذلك قاد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الملك جون جيشه على طول ساحل البحر إلى رودلان Rhuddlan بحلول شهر أيار ١٢١١ ومن هناك عبر نهر كلويد Clwyd ووصل إلى قلعة ديجانوي وخيم لبعض الوقت مع قواته لإخذ قسط من الراحة حيث كان منهكًا للغاية بسبب المسيرات الطويلة التي قاموا بها؛ (Jones, 1824, p. 87; Bridgeman, 1876, p. 82) ولكن ما زاد من بؤسهم هو أن ليويلين قطع كل آمالهم في الحصول على المؤن من ويلز او إنكلترا ومع نفاد مؤن الملك جون وإحباط رجاله بسبب الجوع وقسوة البحث في أرض معادية عن عدو غير مرئي ،اصبح الملك جون في حيرة من أمره إزاء الصعوبات التي واجهته في حملته على ويلز، فاضطر إلى الانسحاب والعودة إلى إنكلترا في نهاية شهر أيار ١٢١١ وهو يشعر بغضب شديد تاركًا ليويلين لدفن ذلك العدد الكبير من القتلى الذين لقوا حتفهم جوعًا في هذه الحملة الفاشلة (Jones, 1824, p. 87; Bridgeman, 1876, p. 82)

إلا ان الملك جون ظل يفكر في انسحابه المخزي من ويلز، وكان حريصًا على استعادة شرفه المفقود، فقد تم إجراء استعدادات جديدة على نطاق أوسع وأكثر حرصًا ولم يصبر كثيرا ففي ٨ تموز ١٢١١ كان على الحدود مرة أخرى وبالتالي عاد إلى ويلز بعد أن جمع جيشًا آخر كبيرًا مماثلًا من الإنكليز وبمساعدة نفس اللوردات الويلزيين، وانطلق من أوسويستري Oswestry بسرعة نحو مصب نهر كونواي Conway ، دافعًا ليوين أمامه إلى براري أرليشويد Arllechwedd . وتوغل حتى بانجور Bangor التي دمرها، وهي قاعدة مهمة لليويلين عند سفح سلسلة جبال سنودونيا، وعندما وصل إلى أبير Aber ، تمكن من إذلال قطب آخر تجرأ على تحدي سلطته فقد رفض الأسقف روبرت من بانجور مقابلة الملك المطرود؛ وكان رد الملك جون إرسال فرقة من البرابرة إلى المدينة الأسقفية، الذين أشعلوا النار فيها، ثم قبضوا على الأسقف وهو واقف في ثيابه عند المذبح العالي في كاتدرائيته وحملوه بالقوة إلى معسكر الملك. (Lloyd J. E., 1912, p. 653; Lloyd A. , 1972, p. 199) وظل سجينا لبعض الوقت حتى تم فديته مقابل مائتي صقر، اما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليويلين وجد أنه من المستحيل مع القوة التي يمتلكها وحده أن يقاوم مثل ذلك الحشد الكبير وكان في وضع خطير، ولكن من حسن حظه أن يكون له في زوجته جوان محامية تستطيع الدفاع عن قضيته أمام الملك فقد أرسلها للتوسل إلى والدها من أجل السلام ووقف القتال وبالفعل استطاعت ان تقنع والدها الملك بمنح زوجها الأمير ليويلين تصريحًا رسميًا للقدوم إليه وتجديد السلام والصداقة السابقة التي كانت بينهما. (Jones, 1824, p. 88; Edwards, 1902, p. 130) وبعد أن قدم ليويلين الولاء للملك جون وعد بتغطية نفقاته في هذه الحملة بـ ٢٠ ألف رأس من الماشية و٤٠ حصانًا، والأهم من ذلك كله أنه سلم جميع البلدان الداخلية في ويلز مع ملحقاتها للملك ولورثته إلى الأبد، وأعطى ثمانية وعشرون رهينة من رجاله من أجل ضمان هذه المعاهدة (Bridgeman, 1876, p. 83)

من الواضح ان في هذه الحملة تعرض ليويلين الى خسارة فادحة افقدته اغلب مكاسبه التي حققها في ويلز حتى ذلك الوقت لكن الشي الأهم انها لم تقضي عليه بشكل نهائي.

فبعد أن نجح الملك جون في تحقيق اهدافه عاد إلى إنكلترا منتصرًا بعد أن أخضع كل ويلز. وعقب ذلك بدأت القلاع الملكية الانكليزية في الظهور في ويلز وهي رموز للقوة التي لم تترك مكان كبير لأي زعيم ويلزي ، حيث حكم بارونات تلك القلاع بقبضة من حديد واتبعوا سياسة أكثر استبدادًا ، لذا سرعان ما توصل امراء ويلز أن الملك جون قد غزا ويلز من أجل نفسه وليس من اجلهم، فسارع جوينوينوين ومايلجون وريس جريج ولوردات المناطق الحدودية الى الانتقال من جانب التاج الانكليزي إلى جانب أبناء جلدتهم (Edwards, 1902, p. 130) ووحدوا قواتهم وأظهروا ضرورة وجود زعيم يقودهم فوجدوا في ليويلين ذلك واقسموا الولاء له، مما اعطاه قوة أكبر من أي وقت مضى، فتحركوا مجتمعين واستولوا على جميع القلاع في شمال ويلز التي كانت تحت السيطرة الانكليزية باستثناء رودلان وديجانوي، ثم حاصروا قلعة ماثرافائيل Mathrafael واخذوا يهاجمون المناطق الحدودية مع انكلترا، وذلك يعني ان كل ما فعله الملك جون في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويلز خلال عام ١٢١١ ذهب في مهب الريح وان انتصاراته كانت هشة ليس لها أساس ثابت (Jones, 1824, p. 89)

ومما زاد من قوة الويلزين هو موقف البابا انوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦) بإسقاط قسم الولاء الذي فرضه على زعماء ويلز للملك جون كذلك الغاء الحرمان الكنسي عن لويلين بعد مفاوضات معه عام ١٢١٢ ولم يقتصر الغاء الحرمان على لويلين بل شمل جوينوينوين ومالجون وشجعهم على المقاومة بأقصى ما لديهم من قوة، فقد جهد البابا على استنفاد كل الوسائل المتاحة لإخضاع الملك جون الذي كان على خلاف كبير معه وعمل على ممارسة السلطة الكاملة للكنيسة من أجل مساعدة ليويلين على توحيد ويلز ومهاجمة الملك جون ، وأعطاهم في الوقت نفسه أمرًا صارمًا تحت طائلة الحرمان الكنسي بمضايقته وإزعاجه بكل مساعيهم بعده عدوًا صريحًا لكنيسة الله. (Edwards, 1902, p. 130)

وعندما علم الملك جون بذلك وانتهاك ليويلين شروط المعاهدة التي وقعها وأن الويلزيين تآمروا ضده وأنهم استولوا على كل قلاعه تقريبًا في شمال ويلز وأنهم يحاصرون قلعة ماثرافائيل، فجمع جيشه على الفور ووصل إلى ماثرافائيل ورفع الحصار عنها ولمنع الويلزيين من القدوم إليها مرة أخرى أحرقها تمامًا، وعاد إلى إنكلترا حيث لم يعد لديه وقت للبقاء في ويلز نتيجة للخلافات التي حدثت بينه وبين نبلائه، ولكن بعد ذلك عندما وصل إلى نوتنغهام Nottingham وسمع أن ليويلين ضايق ودمر المناطق الحدودية بقسوة، أمر بإعدام جميع الرهائن الويلزيين الثمانية والعشرين. (Lloyd A. , 1972, p. 209)

وفي صيف عام ١٢١٢ تحول نظر الملك جون مرة أخرى إلى شواطئ فرنسا وفي ١٥ حزيران١٢١٢ أُرسِلت أوامر إلى تسع وثلاثين مدينة إنكليزية تأمرها بتوفير وحدات مسلحة جاهزة لعبور البحر مع الملك عندما يحتاج إليها، ولكن بحلول نهاية الصيف تم كبح جماح هذه الخطط، ففي ويلز شكل ليويلين الذي استفزه ما أسماه الإهانات العديدة التي وجهها رجال الملك فلم يكن راضيًا عن هذا على الإطلاق، لا سيما انه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حصل على الفرصة الأكثر ملاءمة التي يمكن تصورها لاستعادة الأراضي التي كان قد سلمها سابقًا للملك رغماً عنه، كما كان راغبًا في تخليص بلاده من الطغيان والقمع الذي لا يطاق من جانب الحاميات الإنكليزية، فدمر القلعة في أبيريستويث وحاصر قلعتي ديجانوي ورودلان وهما المكانان الوحيدان اللذان بقيا في أيدي الإنكليز آنذاك واستولى عليهما دون صعوبات كبيرة، وبالتالي حرر امارته من أي لقب أو ادعاء قد يطالب به ملك إنكلترا في شمال ويلز، فنصب نفسه سيدًا على جزء كبير من ويلز مما دفع الملك جون الى أرجاء حملته الى فرنسا وحول قواته لشن هجوم ضخم على ويلز، فجمع جيشه في نوتنغهام في الأسبوع الثاني من أيلول ١٢١٢. (Lloyd A. , 1972, p. 209; Wilson, 2014, p. 44)

وكان جيشًا مثيرًا للإعجاب فلم يكن الحشد من المقاتلين فقط، فقد صدرت التعليمات بتجنيد قوة هندسية غير عادية تضم أكثر من ألفي متخصص في حفر الخنادق والنجارين وستة آلاف عامل مجهزين لقطع الأشجار وتقليمها وقرر ألا يثق في أحد هذه المرة، وكان من المقرر أن يتم تطهير المسارات وهدم الحصون أثناء تقدمه، وقرر أن يتم إخضاع الويلزيين للحكم الإنكليزي هذه المرة وإلى الأبد، الا انه فجأة تخلى عن ذلك فقد وصلت اخبار ذات طبيعة مثيرة للقلق إلى نوتنغهام عندما وصل رسالتان كانت احدهما من ابنته جوان زوجة ليويلين التي كانت بلا شك تحرص على سلامة زوجها وكذلك سلامة والدها والأخرى من ملك اسكتلندا وأشارا بأن محتواها كان ذا أهمية قصوى، وعندما فُتحت الرسالتان تبين أن محتواها متطابق تقريبًا حيث كانتا تنذر بالخطر بأن كل البارونات الذين حشدوا بناء على استدعاء الملك جون لم يأتوا لقتال الويلزيين وانما كانوا يستعدون للقضاء على الملك تحت ستار الحرب مع ويلز إما بقتله بأنفسهم في خضم المعركة أو بتسليمه للعدو، فكان تعامل الملك جون مع تحذيرات الخيانة بجدية بالغة لاسيما مع ورود معلومات تؤكد ان المؤامرة كانت بدفع وتشجيع من البابا وملك فرنسا فيليب أغسطس ليصدر أوامره في ١٦ أيلول ١٢١٢ بإلغاء كل الاستعدادات العسكرية وانتهى الهجوم الكبير على ليويلين إلى إصدار أمر للأسطول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المتجمع في تشيستر بالإبحار حول ساحل شمال ويلز وإلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر. (Llancarvan, 1832, pp. 135–136; Warrington, 1886, pp. 365–366; Painter, 1949, pp. 266–267)

الا انه بعد ذلك اقدم الملك جون على تحول سياسي مهم فقد تصالح مع البابا إنوسنت الثالث وتحديدا في ١٥ ايار ١٢١٣ سلم مملكتيه إنكلترا وأيرلندا إلى الكرسي الرسولي وقد وضعتا في يد باندولف Pandolph بصفته وكيلاً للبابا في انكلترا وكان هدف الملك جون من هذا السلام هو حرمان الملك فيليب من ذريعة غزو إنكلترا (Painter, 1949, pp. 192–193) وكان من نتائج هذا التحول السياسي ان فقدت الثورة الويلزية طابعها كحرب مقدسة وأصبحت مرة أخرى تمردًا بسيطًا، مما أدى إلى إلحاق ضرر واضح بليويلين وحلفائه، لكن البابا أظهر بعض التقدير للخدمة التي قدمها له متسلقو الجبال في ويلز حيث أمر مبعوثه باندولف بالتفاوض على هدنة بينهم وبين الملك جون، وبالفعل تم عقد هدنة لمدة شهرين وعمل رئيس أساقفة كانتبري لإطالة أمد الهدنة طوال عام ١٢١٤ التي ظلت ويلز فيه هادئة بينما كان الملك جون يواصل حملته في ذلك العام لاستعادة نورماندي، وبذلك حصل ليويلين على كل ما تمنى في جوينيد وكان حلفاؤه مايلجون وجوينوين آمنين في أراضيهم في سيريديجون وبويوز العليا. (Lloyd, 1912, pp. 641–642)

وكان ليويلين حريصًا على استغلال الانقسامات داخل المملكة الإنكليزية وكان البارونات حريصين على دعمه وكان هو كذلك، فعندما اندلعت ثورة البارونات الأولى ضد الملك جون عام ١٢١٥ وقف إلى جانب البارونات ورفض عروض الملك بالتحالف معه ، لذلك أصدر البابا على الفور مرسومًا بالحرمان الكنسي على ليويلين وجميع البارونات الإنكليز الذين خاضوا الحرب ضد الملك جون الذي كان تحت حماية كنيسة روما، لكن ليويلين لم يبالي بالحرمان وجمع جيشًا وجاء إلى شروزبري التي سُلمت إليه دون أي مقاومة، فكانت مساهمة ليويلين بدعم البارونات وخاصة استيلائه على شروزبري في ايار ١٢١٥ أحد العوامل التي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أقنعت الملك جون بختم الميثاق الأعظم في حزيران ١٢١٥ لتصبح تلك الوثيقة في مجملها ذات صلة بالشعب الويلزي لمدة أربعمائة عام بعد حكم الملك جون، حيث عدت بيانًا أساسيًا لحقوق رعايا التاج الإنكليزي لا سيما هناك ثلاثة بنود تخص الويلزيون بشكل مباشر حيث نص الميثاق على أن جميع الأراضي والحريات وما يتصل بها في إنكلترا وويلز والتي حرم منها الويلزيون دون إذن قانوني منذ تولي الملك جون يجب أن تُعاد إليهم على الفور، وفي حالة النزاع يجب أن تكون هناك محاكمة مناسبة بشأن المناطق الحدودية ويكون القانون المستعان به هو القانون الإنكليزي أو الويلزي أو قانون المشاة وفقًا لموقف الأرض التي يتم المطالبة بها، ويتعين على الويلزيين أن يردوا بالمثل فيما يتعلق بأي عمليات استيلاء غير قانونية تتم من جانبهم. (Llancarvan, 1832, p. 137; Davies J. , 1993, p. 137)

ولكن ما إن تم التوقيع على الميثاق حتى بدأت الشكوك تتزايد لدى الجانبين وتفسد الآمال التي بنيت عليه، لكن في البداية بدا أن عمل المصالحة احرز تقدماً طيباً فقد رتب رئيس أساقفة كانتربري في نهاية شهر تموز ١٢١٥ إجراءات مرافقة ليويلين وحلفائه الحضور الى القصر الملكي وأطلق سراح الرهائن، وقدم الملك جون منحة إلى أمير جوينيد تتمثل في منحه أراضي بيدفوردBidford في واريكشايرWarwickshire وساكليSuckley في ورشسترشايرWorcestershire ، ولكن مع تقدم الصيف ودخول الخريف أصبح من الواضح أن السلام بين الملك والبارونات لن يدوم وأن سلطة الكنيسة في العمل كوسيط قد شُلَّت بفعل تصرف البابا الذي ندد بالميثاق وحركة الإصلاح كلها ،وبالفعل اندلعت الحرب واتخذ البارونات الخطوة الحاسمة بدعوة الامير لويس الابن الأكبر للملك الفرنسي فيليب أوغسطس لإحضار جيش فرنسي لمساعدتهم وبالتالي الفوز بالتاج الإنكليزي لنفسه، ووصلت أول فرقة من القوات التي أُرسلت استجابة لهذه الدعوة في نهاية تشرين الثاني ١٢١٥. (Lloyd, 1912, p. 647)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وجد ليويلين في ذلك افضل فرصة للتحرك واستغلال الموقف لصالحه، ففي أوائل كانون الاول ١٢١٥ ظهر في جنوب ويلز على رأس جيش تم تجميعه من كل مدينة ويلزية احتفظت باستقلالها وكان معه كل اقطاب ويلز تقريبا فكانت حقبة حاسمة في مسيرة أمير جوينيد فهذه المرة الأولى التي قاد فيها ويلز بأكملها إلى المعركة وظهوره الأول كزعيم حرب في جنوب ويلز، وقد حقق انتصارات كفلت له الأسبقية غير المتنازع عليها حيث سيطر على كارمارثين التي كانت لمدة سبعين عامًا مركز السلطة الملكية في وادي توي towy وعلى قلاع كيدويلي Kidwelly ولانستيفان Llanstephan وسانت كلير St Clairs ولوغارن Loughran ونابيرث Narberth ونيوبورت Newport وتوج انتصاره بالاستيلاء على كارديجان وسيلجيران Cilgerran. ولم تترك هذه النجاحات للتاج الإنكليزي موطئ قدم في جنوب ويلز بينما عمل ليويلين على ترسيخ نفوذه في الجنوب على أساس أكثر ثباتًا من خلال تقسيم رسمي للمقاطعات الويلزية، وهو التقسيم الذي لم يأخذ فيه لنفسه أي حصةولكنه منحه مكانة أكثر قيمة بعده سيدًا على أبناء وأحفاد اللورد ريس. (Evans, 1996, pp. 212–213)

ولم يمض وقت طويل بعد هذا الانتصار حتى حقق ليويلين انتصارًا نهائيًا على عدوه القديم الجديد جوينوينون الذي لم يعش طويلا حيث توفي في عام ١٢١٦ مما دفع ليويلين الى الدعوة إلى اجتماع لجميع أمراء ويلز في أبرديفي Aberdyfi في جوينيد حيث اعترف جميع الأمراء بتفوق ليويلين، ومنحوه لقب ليويلين (العظيم) بالإضافة إلى ذلك فقد أعلنوا جميعًا كبارًا وصغارًا على حد سواء ولاءهم له ليصبح ليويلين عام ١٢١٦ زعيما لكل ويلز. (Gregory, 2008, p. 80) ولم يعد أمير جوينيد يخشى آنذاك سوى احتمال استعادة الملك جون لسلطته القديمة وقوته الاستبدادية، الا ان وفاة الملك في ١٩تشرين الأول ١٢١٦ أراحته من كل القلق بشأن هذا الأمر. (Cross, 1920, p. 97)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثالث: دور ليويلين في الاحداث السياسية منذ عقد معاهدة ووستر حتى وفاته (١٢١٨-١٢٤٠)

كان ليويلين ينتظر نتيجة الحرب الاهلية الانكلو فرنسية بهدوء واثقًا من أنه مهما كانت نتائجها سيكون قادرًا على التعامل معها بروية وواقعية، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها واستطاع وليم مارشال القضاء على ثورة البارونات الأولى والغزو الفرنسي توصل الطرفين الى معاهدة سلام في أيلول ١٢١٧ عرفت باسم (كينغستون/لامبيث) (Carpenter, 1990, p. 69; Mcjlynn, 2011, pp. 236–237) ونصت احد بنودها أن يرسل الامير لويس نسخة بذات الشروط إلى ليويلين وبقية الامراء الويلزين. (painter, 1933, p. 223) ونص اهم شرط خص الويلزيون على أن يعيدوا جميع الأماكن التي استولوا عليها أثناء الحرب. (Bridgeman, 1876, p. 94)

وهكذا ظلت المشكلة مع ليويلين مستمرة بعد وفاة الملك جون وتنصيب ابنه هنري الثالث ملكا، فكان طموح ليويلين هو الجمع بين الهيمنة على أمراء ويلز مع قدر كبير من الاستقلال عن ملك إنكلترا، وكان بارعًا في استغلال الانقسامات بين عائلة الوصي وتفرعاتها مستخدمًا زيجات بنات الوصي لعقد العديد من التحالفات الحاسمة وسيطر هذا الطموح على سياسة ويلز خلال فترة وصاية وليام مارشال على الملك هنري الثالث ١٢١٦-١٢١٩ لذلك رأى الوصي انه من الأنسب التفاوض معه، ففي شباط ١٢١٨ استمرت المفاوضات في مدينة إكستر Exeter جنوب غرب انكلترا للتوصل إلى تسوية بناءً على مشورة المندوب البابوي والوصي وأقطاب مجلس الملك ،وتم ترتيب لقاء ليويلين في ١١ اذار١٢١٨ وتعيين عدد من الأشخاص للتفاوض معه ومن بينهم المعارض السابق جون فيتز آلان John Fitz Alan فضلا عن إيرل وينشستر في مدينة ووستر من اجل الوصول الى التسوية النهائية بين الطرفين، وبالفعل جاء ليويلين إلى ووستر من أجل التسوية وتم الاتفاق بين الطرفين، وتضمنت المعاهدة موافقته على عدم استقبال أي عدو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للملك الانكليزي في ويلز ووعد ان يقدم أقطاب ويلز الولاء للملك، ثم أقسم بالولاء للملك هنري الثالث، (Carpenter, 1990, pp. 75–76) كما حصل من مندوب البابا على تبرئة من الحرمان الكنسي الذي أصدره عليه اثناء الحرب (Bridgeman, 1876, p. 94)

لكن من الناحية المادية كانت المعاهدة منذ البداية إذلالاً للإنكليز حينما أكدت مبدأ الوضع الراهن حيث حصل ليويلين على امتيازات مهمة عندما تم الاعتراف به وصيًا على جنوب ويلز وأكدت هذه المعاهدة امتلاكه لمعظم الأراضي التي حصل عليها اثناء الحرب (Wallace, 2014, p. 65) في المقابل سلم ليويلين قلعتي كارديجان وكارمارثين فقط لانكلترا وأقسم ليويلين أيضًا بذل كل ما في وسعه لاسترجاع الأراضي والقلاع المأخوذة من بارونات الملك وأنصاره في جنوب ويلز، ليصبح بذلك ليويلين القوة المهيمنة في ويلز. (Carpenter, 1990, p. 75)

بعد ذلك وتحديدا في عام ١٢٢١ نشأ خلاف بين ليويلين وابنه جروفيد حيث احتفظ الأخير بملكية ميريونيث وأرديدوي Ardydwy على عكس موافقة والده لذلك قرر كبح جماح وقاحة ابنه وأرسل إليه ليأمره بالحضور وتسليمهما بهدوء حتى لا يضطر إلى انتزاعهما بالقوة من يديه، الا ان ابنه لم يأبه على الإطلاق لتهديداته وكان مصممًا على الاحتفاظ بما حصل عليه ، أدى ذلك لغضب ليويلين وقرر ان يحاسب ابنه بشدة وجاء إلى ميريونيث بجيش كبير لطرد ابنه من هناك، بالمقابل قام جروفيد بكل الاستعدادات الممكنة لمقاومة والده وجمع قواته لمواجهته ولكن عندما أصبح الجيشان مستعدين للقتال تم تسوية الخلافات بينهما ، وتمكن جروفيد من إقناع والده بالخضوع اليه، ومع أن ليويلين غفر لابنه ذنبه ورحب به إلا أنه لم يسمح له بالاستمتاع بميريونيث وأرديدوي بل أخذهما منه وبنى قلعة في الأخيرة وعاد إلى جوينيد. (Llancarvan, 1832, p. 141)

- حملة عام ١٢٢٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ظل المبدأ الأساسي فيما يتعلق بويلز لمستشاري الملك هنري الثالث هو ذاته لم يتغير حيث تقوم السياسة الإنكليزية على إجبار ليويلين على العودة إلى حدود جوينيد. (Ross, 2005, p. 89) في المقابل أراد ليويلين الاستقرار السياسي ولكن ليس بالضرورة السلام ، لاسيما وان الملك ووليام مارشال الثاني ايرل بيمبروك و القاضي هوبرت دي بورغ كبير مستشاري الملك كانوا حريصون على توسيع نفوذهم في المناطق الحدودية مع ويلز ، وكانت طموحاتهم على الرغم من تعارضها مع بعضها البعض سببًا في حدوث صدامات خطيرة في ويلز وحتى البلاط الملكي. (Walker, 1990, p. 95)

وفي اغلب الاحيان لم يكن النزاع الأساسي مع الملك الإنكليزي انما مع لوردات المناطق الحدودية مع ويلز ، ففي عام ١٢٢٣ كان ويليام مارشال الثاني إيرل بيمبروكPembroke وهي مقاطعة تقع في جنوب غرب ويلز منشغلاً في متابعة الحرب ضد أعداء ملك إنكلترا في ايرلندا فاستغل ليويلين فرصة غيابه فقام بغارة عبر الحدود إلى شروبشاير حيث سيطرت قواته على القلاع في كينيرليKinnerley وويتنجتونWhittington التي كانت تابعة للإيرل ويليام مارشال الثاني ووضع كلتا القلعتين تحت سطوته ووضع مجموعة قوية من رجاله فيهما، (Harwood, 2016, p. 96)ولكن عندما علم الإيرل بما فعله أمير ويلز غادر أيرلندا على الفور في نيسان ١٢٢٣ لقمع طموحات ليويلين ونزل في سانت ديفيد مع جيش كبير بضمنه القوات الملكية. (Gruffydd, 2016, p. 11)

أدرك ليويلين خطورة الموقف، فأرسل ابنه جروفيد على راس قوة عسكرية كبيرة لكبح غضب إيرل بيمبروك وبعد وصوله إلى سيدويليCydwely وتلقيه معلومات تفيد بان اعيان تلك المدينة لديهم خطة خاصة لتسليمه للعدو لذلك أشعل النار في المدينة وأحرقها بالكامل ولم يسلم من ذلك حتى الكنائس، وكان إيرل بيمبروك قد عبر نهر تيوي في كارمارثين حيث التقى به جروفيد وجرت معركة كبيرة ولكن النصر كان غير مؤكد مع تفوق طفيف لقوات إيرل بيمبروك مما دفع الإنكليز الى تراجع عبر نهر تيوي. (Llancarvan,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(1832, p. 141) وبعد أن أصبح نهر تيوي بينهما عاد جروفيد بسبب ندرة المؤن في معسكره، ثم سار إلى سيلجيران وبدأ في بناء قلعة قوية هناك، وبعد مدة وجيزة جاء الملك هنري الثالث برفقة رئيس أساقفة كانتربري إلى بلدة لودلوLudlow وأرسلا في طلب ليويلين وإيرل بيمبروك إلى هناك وكانا يأملان في تسوية جميع الخلافات وإبرام اتفاق ودي بين الطرفين، ولكن لم يكن من الممكن تحقيق ذلك حيث تمسك كل من الطرفين بوجهات نظره الخاصة، فعاد إيرل بيمبروك إلى مكانه ثم سار ليويلين إلى شمال ويلز. (Jones, 1824, p. 92)

استغرق صيف عام ١٢٢٣ محاولات للمصالحة والتي كانت تستند إلى أن إيرل بيمبروك قد قدم خدمة للتاج بانتزاع القلعتين الملكيتين من قبضة ليويلين مما زاد من حدة الخلاف، لذلك في بداية شهر أيلول ١٢٢٣حاصر ليويلين حصن بريوسBreos في بيلثBuilth وأدرك هيوبرت دي بورغ أن موقفًا خطيرًا قد نشأ ليتولى القيادة العامة للأمور فتم استدعاء فرسان المملكة لشن حملة رسمية ضد الويلزيين، وبالفعل في ١٩ أيلول ١٢٢٣ اجتمعوا في هيريفورد وأجبرت تلك القوة الملكية ليويلين على التخلي عن حصن بريوس ، ثم شق الجيش الملكي طريقه شمالاً إلى مونتغمري وقد تقرر ألا تظل هذه النقطة الاستراتيجية المهمة في قبضة شخصية هامة مثل حاكم بويوز العليا، بل يجب أن يستولي عليها التاج وتحولها إلى معقل حدودي من الدرجة الأولى للتاج الإنكليزي وهذا ما حصل، عند ذلك توقف ليويلين للتفكير في موقفه، حيث لم تكن ممتلكاته الوراثية في خطر حقيقي ولكن سلطته ونفوذه في جنوب ويلز وفي بويوز كانا في خطر شديد، فقد خسر في هذه الحرب كارديجان وكارمارثين و مونتغمري وكان حلفاؤه امراء جنوب ويلز ريس جريج وأوين أب جروفيد ومايلجون اب ريس معرضًين لخطر خسارة كل شيء بسبب وقوفهم معه ، لذلك قرر حماية القوة الكبيرة التي لا يزال يحتفظ بها من خلال الخضوع في الوقت المناسب للإنكليز، ولم يجد صعوبة في تأمين شروط مقبولة. (Lloyd, 1912, p. 662; Harwood, 2016, pp. 96–97)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث عقد ليويلين السلام في ٨ تشرين الأول ١٢٢٣ مع الملك هنري الثالث في مونتغمري برفقة حلفائه امراء جنوب ويلز فضلا عن لوردات ويلزيين وآخرين اقل مرتبة من ذلك، وكان أساس الاتفاق أن يتنازل ليويلين عن فتوحاته في شروبشاير Shropshire الحدودية وأعاد إلى الملك ملكية القلعتين هناك، كما وافق على دفع التعويض المستحق عن الأضرار التي تسببت فيها غاراته، في حين كان أمراء جنوب ويلز سيستلمون في المقابل الأراضي التي حرمهم منها وليم مارشال الثاني ، وسرعان ما تم نقل إدارة كارديجان وكارمارثين رسميًا إلى وصاية وليم مارشال الثاني، فكانت النتائج الإجمالية لهذه الحملة مهمة إمالة ميزان القوى في ويلز بعيدًا الى حد ما عن ليويلين حيث فقد السيطرة على الجنوب الغربي وخاصة القلاع الرئيسية في كارمارثين وكارديجان بينما في الشمال الشرقي ضمنت للتاج الانكليزي موطئ قدم مهم في مونتغمري وبناء قلعة فيها كان بمثابة جسر حيوي للاختراق الملكي لشمال ووسط ويلز. (Davies R. R., 1992, pp. 298–299)

حملة عام ١٢٢٨

انعقد في كانون الثاني ١٢٢٧ مجلس في أكسفورد أعلن فيه ان الملك هنري الثالث وصل الى سن الرشد وأنه سيحكم البلاد بنفسه وتخلى عن وصاية أسقف وينشستر، ولكن ذلك لم يضمن بأي حال من الأحوال انسحاب هيوبرت دي بورغ من السيطرة على الشؤون المملكة بل مكنته من تعزيز سلطته من خلال الاستغناء عن مساعدة المستشارين الآخرين وكان بعد هذا الإعلان أكثر من قبله الحاكم الحقيقي لإنكلترا. (Tout, 1905, pp. 28–29)

ليحدث بعد ذلك الانقطاع الثاني في العلاقات بين ليويلين وحكومة الملك هنري الثالث في عام ١٢٢٨ ويعود ذلك لجملة من الأمور منها (Davies J. , 1993, p. 138) ان وليام مارشال الثاني كان يشكل تهديدًا للزعماء الويلزيين، لذلك توحد ليويلين مع هيو دي لاسي Hugh de Lacy إيرل أولستر Ulster في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ايرلندا ضده وهاجموا منافسهم بقوة في لينستر Leinster في جنوب شرق ايرلندا فضلا عن جنوب ويلز ،في حين كان الحدث الذي أدى بشكل مباشر إلى الأعمال العدائية بين الطرفيين هو منح هوبرت دي بورغ عام ١٢٢٨ قلعة وسيادة مونتغمري والتي كانت في أيدي الملك منذ عام ١٢٢٣ حيث سعى هيوبرت إلى توسيع سلطته في ويلز لا سيما محاولته لضم كيريKerry إلى قلعة مونتغمري مما اثار غضب ليويلين من تنامي قوة القلعة الملكية الجديدة في مونتغمري فحاصرها في عام ١٢٢٨ ولم يتمكن هيوبرت الذي كان آنذاك حاكم مونتغمري من إنقاذ قلعته إلا باستدعاء جنود الملك هنري الثالث آخذًا معه الاخير لصد هجوم ليويلين، وانسحب الويلزيون كالمعتاد أمام جيش نظامي وسار هيوبرت والملك في أواخر أيلول ١٢٢٨ بضعة أميال غرب مونتغمري إلى وادي كيري حيث أقاما قلعة هناك. (Tout, 1905, p. 37)

ولكن سرعان ما جعل ليويلين الموقف الإنكليزي في كيري في غاية الصعوبة حيث كان الويلزيون يراقبون كل حركة للجيش الانكليزي ويعترضون قوافله ويقتلون مجموعاته الباحثة عن الطعام في كثير من الأحيان، في حين سقط اللورد الحدودي ويليام دي بروس William De Bruce المتحالف مع الملك في قبضة ليويلين عندما كان يبحث عن الطعام وألقاه في الحبس، ومع تزايد ازمة المؤن وعدم العثور على طعام وانتشار الخيانة في معسكر الملك حيث كان العديد من اللوردات الإنكليز متحالفين مع ليويلين سراً ويزودونه بكل تحركات المعسكر الملكي وتكبد الملك هنري الثالث العديد من الخسائر اضطر في النهاية مع هيوبرت دي بورغ للرضوخ بأن غزو كيري مستحيلاً، ليحدث تراجع مهين للانكليز في تشرين الأول ١٢٢٨ وعادت مدينة كيري إلى الحكم الويلزي وتعهد الملك بهدم القلعة التي لم يتم بناؤها بالكامل، في المقابل وافق ليويلين على دفع ثلاثة آلاف مارك للملك لتغطية تكاليف الحرب، كما ظهر في المعسكر الإنكليزي لتقديم احترامه للملك هنري الثالث، بهذه الطريقة انتهت الحملة التي كانت غير مجيدة للملك، وبعد ذلك عاد الاخير إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنكلترا خجلاً، وأطلق المؤرخون الإنكليز والويلزيون على هذه الحملة اسم "حماقة هيوبرت" للسخرية. (Warrington, 1886, pp. 382–383)

حملة عام ١٢٣١

توفي ويليام مارشال الثاني إيرل بيمبروك في بداية عام ١٢٣١ الذي كان يكن دائمًا عداوة متأصلة للويلزيين وبسببه اندلع اكثر من قتال بين الإنكليز والويلزيين، وقد خلفه في كل من لقبه وممتلكاته شقيقه ريتشارد الذي كان أكثر ميلاً إلى الويلزيين ولم يحاول القيام بأي شيء ضدهم، (Gruffydd, 2016, p. 12) الا انه في ذات العام اكتسب القاضي هيوبرت دي بورغ نفوذاً كبيرا في ويلز، فبعد ان سيطر على مقاطعة مونتغومري تبعها في عام ١٢٢٩ بالسيطرة على كارديجان وكارمارثين، ولكن على الرغم من حصوله على حق ملكية هذه الأراضي الشاسعة التي كانت تسيطر على الطرق الجنوبية الحيوية المؤدية إلى ويلز، إلا أنه لم يكتسب أبداً أي تفوق سياسي لدى الزعماء الويلزيين الأصليين، لذلك كانت طموحاته هي السبب وراء حملة عام ١٢٣١ من خلال عمليات الاستحواذ المستمرة على الممتلكات، ويمكن أن يُعزى ذلك بشكل أساسي إلى سوء النية الذي رأى به ليويلين محاولة هيوبرت بناء قوة عظيمة لنفسه في جنوب ويلز، كما انه أمر بقطع رؤوس قادة القوة الويلزية التي اقتحمت قلعته في مونتغمري في عام ١٢٣١وأرسل الرؤوس إلى الملك هنري الثالث لإظهار أنه يسيطر على كافة الامور. (Harwood, 2016, pp. 104–115) في حين كان الملك يشعر أنه كلما حكم أراضيه المتفرقة في ويلز كلما زاد احتمال توصله إلى اتفاق مع ليويلين، في المقابل طور الأخير شكلاً من أشكال الحكومة التنفيذية للويلزيين من خلال دعوة مجالس الأمراء الذين يمثلون جميع الأراضي المنظمة وفي هذه الاجتماعات تم اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بأمور مثل تسوية النزاعات الحدودية والتغلب على التنافس بين الجماعات المختلفة وكان يحاول تجاوز الانقسامات القبلية والتي كانت تقف مرارًا وتكرارًا في طريق محاولات توحيد البلاد سياسيًا. (Gregory, 2008, p. 82)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عندما علم ليويلين بما قام به هيوبرت أعلن على الفور حربًا شاملة على الانكليز وقاد رجاله إلى هجمات حرب العصابات على القلاع واحدة تلو الأخرى على طول الحدود الإنكليزية وفي جميع أنحاء معاقل هيوبرت الجنوبية. (Davies R. R., 1992, p. 299; Harwood, 2016, p. 115) حيث دمر القلاع في مونتغمري وبريكون Brecon وهاي Hay ورادنور Radnor ثم اتجه شرقًا وأحرق كيرليون Kerleon وفي نهاية شهر حزيران ١٢٣١ استولى على قلعة نيث Neith ودمرها، (Walker, 1990, p. 96; Davies J. , 1993, p. 138) كما انتزع من قبضة القاضي قلعة كارديجان عند مصب نهر تيفي Teifi والتي كان فقدانها قبل ثماني سنوات بمثابة ضربة موجعة لسلطة ليويلين في جنوب ويلز، كما ان الكنائس في تلك المناطق لم تسلم من التدمير ونتيجة لذلك تم ادانة ليويلين مع اثني عشر من حلفائه من قبل جمعية أساقفة مقاطعة كانتربري وتم نشر الحكم في جميع أنحاء إنكلترا. (Lloyd, 1912, pp. 674–675)

تحرك الملك هنري الثالث بسرعة إزاء ذلك وتنبه إلى القوة المتزايدة لخصمه ليويلين في ويلز، لذا جمع جيشا ملكيا وتحرك غرباً من هيريفورد إلى بينسكاسل Painscastle حيث كانت الميزة الرئيسية الوحيدة للملك في حملته الويلزية في حزيران عام ١٢٣١ هي إعادة بناء قلعة بينسكاسل كمعقل رئيسي للدفاع عن وسط ويلز حيث كانت قد تعرضت لتدمير كبير في ذلك الصيف من قبل ليويلين لذلك نقل الملك بلاطه إلى هناك ليستقر فيها عدة اسابيع (Gregory, 2008, pp. 82–83) ووقع الاختيار على قلعة بينسكاسل بسبب قربها من بيلث الذي استحوذ عليها ليويلين في ذلك الوقت وبقي الجيش الملكي هناك من ٣٠ تموز إلى ٢٢ أيلول ١٢٣١ دون ان يفعل شي كبير لهزيمة او لإذلال كبرياء ليويلين، لينسحب الملك من بينسكاسل مع اقتراب الشتاء في وقت كانت قوة هيوبرت دي بورغ تتزعزع مع عودة عدوه القديم بيتر اسقف وينشستر من الحملة الصليبية الذي كان يسعى إلى الحلول محل هيوبرت فكان من مصلحة الاخير أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يخلص نفسه من التورط في ويلز، بينما لم يرغب ليويلن في شيء أفضل من السماح له بالاحتفاظ بما حصل عليه، وبناءً على ذلك تم في ٣٠ تشرين الثاني ١٢٣١ عقد هدنة لمدة عام على أساس الوضع القائم وعلى أمل أن يتم استغلال مدة الهدنة في التفاوض على شروط سلام أكثر ديمومة. (Lloyd, 1912, pp. 675-676)

استمرت المفاوضات طوال عام ١٢٣٢ ولكن على الرغم من أن الحدود ظلت سلمية إلى حد ما إلا أنه لم يتم إحراز تقدم كبير في تبك المفاوضات، حيث كانت إنكلترا في ذلك العام في خضم صراع داخلي، ونتيجة لذلك انهارت سلطة القاضي هيوبرت دي بورغ وارتفع الأسقف بيتر إلى المنصب الرئيسي في المملكة وحصل ابن شقيقه أو ابنه بيتر من ريفوPeter of Rivaux على منح كبيرة نتيجة ذلك للتغيير وعلى وجه الخصوص خلف هيوبرت دي بورغ في جميع ممتلكاته في ويلز تقريبًا. (Lloyd J. E., 1912, p. 677; Davies J. , 1993, p. 139)

انتقل الملك هنري الثالث مرة أخرى إلى ويلز في عام ١٢٣٣ من هيريفورد وهذه المرة في اتجاه الجنوب الغربي إلى مدينة جروسمونت Grosmont حيث كانت تتمركز حامية من القوات الإنكليزية، وعلى الرغم من الدفاعات القوية لقلعة المدينة الا انها انهارت بشكل كبير عندما قاد ليويلين هجوم ليلي مفاجئ انتهى بالاستيلاء عليها مع فرار ملك وملكة إنجلترا بصعوبة في ملابس النوم الى مونماوث Monmouth التي تقع على بعد عشرة أميال إلى الجنوب من جروسمونت. (Gregory, 2008, p. 83)

توصل الطرفين بعد ذلك الى قناعة بضرورة إحلال السلام بينهما، لذا وقع كل من ليويلين والملك هنري الثالث على اتفاقية سلام في صيف ١٢٣٤على أساس تفاهم ان ألا يقوم أي منهما ببناء تحصينات جديدة أو إصلاح التحصينات القديمة داخل ويلز، كان هذا السلام في مصلحة ليويلين بشكل اكبر حيث سُمح له بالاحتفاظ بالمكاسب التي حققها والتي امتدت إلى الجنوب الشرقي إلى بيلث وإلى الجنوب الغربي إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كارديجان، كما تمكن من اخضاع امراء بوويز وديهوبارث لسلطته من خلال روابط الولاء ليصبح مرة أخرى السيد الاعلى لويلز. (Davies J. , 1993, p. 139; Gruffydd, 2016, p. 13)

عقب ذلك كان ليويلين قد تقدم به العمر وأضيفت سكتة دماغية خفيفة إلى عبء سنوات عمره الخمس والستين، لذلك كرس طاقاته التي كانت تتراجع بسرعة لمهمة التأكد من تامين خلافة ابنه الثاني ديفيد المولود من ام إنكليزية وهي جوان بنت الملك جون ليحل محله في الحكم دون مشاكل، لأنه يعلم أن التاريخ الويلزي يحتوي على العديد من الأمثلة على النزاعات الأسرية حول خلافة السلطة عندما يتوفى الحاكم وفقًا لقانون الميراث التقليدي في ويلز وهي العملية التي أدت دائمًا إلى انتشار الخلافات، ومع هذه الأفكار في ذهنه دعا ليويلين الى آخر مجلس أمراء له في ١٩ تشرين الأول ١٢٣٨والذي انعقد في دير ستراتا فلوريدا Strata Florida في وسط ويلز وجعلهم يقسمون الولاء لابنه ديفيد ليكون خليفته في حكم جوينيد، وهكذا بعد أن حقق ما يستطيع لإمارة ويلز وضمن لابنه ما يتمناه، اخذ ينسحب من الحياة العامة وامضى أيامه الاخيرة في دير أبركونوي ليتوفى فيه في ٩ نيسان ١٢٤٠وكان يرتدي زي الرهبنة ودُفن جثمانه هناك بشكل مشرف. (Thomas, 1985, p. 107; Gregory, 2008, pp. 83–84)

الخاتمة:

يمكن لنا من خلال ما تقدم ان نصل الى مجموعة من النتائج هي:

١–كان الضعف الأساسي للويلزيين يكمن في العداوات المتبادلة بين أمرائها مما اوجد حالة من الوهن والتفرقة جعلها عرضة للأطماع الإنكليزية بشكل مستمر.

٢– كما عمل الملوك الإنكليز ومستشاريهم على تغذية تلك الخلافات وديمومتها متخذين سياسة فرق تسد من خلال دعم واسناد طرف ضد آخر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-تميز ليويلين أب إيوروبرث بشخصية قوية مكنته من انتزاع حقه والوصول الى السلطة وإخضاع اقطاب ويلز الاخرين.

٤- كما ان حنكت ليويلين السياسية مكنته من الاستفادة من الصعوبات التي كانت تواجه ملوك انكلترا لفرض ما يريده وانفاذ الامر الواقع فقد اغتنم كل فرصة لتوسيع حدود حكمه.

٥- في ذات الوقت كان ليويلين يتعامل بواقعية فهو يعرف فرق الإمكانيات الكبيرة بينه وبين إنكلترا فكان يتراجع ويخضع لسلطة التاج عندما يشعر ان الخطر كبير عليه مما يحسب له تصرفه الحكيم عند الشدائد في كثير من الاحيان.

٦- تمكن ليويلين أب إيوروبرث ولفترات من حكمه من توحيد ويلز تحت زعامته محققا بذلك اهم هدف كان صعب التحقق.

٧- شكل ليويلين أب إيوروبرث حالة خاصة في تاريخ ويلز ليس في العصور الوسطى فحسب بل على امتداد تاريخها حفرت في ذاكرة الويلزيين تمثلت في ترسيخ وجودهم وكيانهم وان يكون لتلك الامارة الصغيرة دورها الفاعل داخل الجزر البريطانية.

المراجع:

1-Bezant, J. (2009). Medieval Welsh Settlement and Territory. BAR British Series 487.

2-BRIDGEMAN, G. T. (1876). HISTORY OF THE PRINCESSES OF SOUTH WALES. THOMAS BIRCH.

3-Carpenter, D. (1990). The minority of Henry III. Britain: Methuen London.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

4-Cross, A. L. (1920). Ashorter History of England and Greater Britain. New York: Teh Macmillan Company.

5-D.A.Carpenter. (1990). The minority of Henry III. Britain: Methuen London.

6-Davies, J. (1993). A history of Wales. London : Allen Lane the Penguin Press.

7-DAVIES, J. (1993). A HISTORY OF WALES. England: ALLEN LANE THE PENGUIN PRESS.

8-Davies, R. R. (1992). The age of conquest : Wales, 1063-1415. Oxford: Oxford University Press.

9-EDWARDS, O. M. (1902). WALES. NEW YORK: G. P. PUTNAM'S SONS.

10-Evans, G. (1996). Wales, a history : 2000 years of Welsh history. New York: Barnes & Noble Books.

11-Gregory, D. (2008). Wales before 1536 : a guide. Pwllheli : Llygad Gwalch.

12-Gregory, D. (2008). Wales before 1536 : a guide. Pwllheli : Llygad Gwalch.

13-Gruffydd, K. L. (2016). Maritime Wales in the Middle Ages : 1039-1542. Wrexham : Bridge Books.

14-Harwood, B. (2016). Fixer and Fighter The Life of Hubert de Burgh,Earl of Kent, 1170-1243. Yorkshire: Pen & Sword Military.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

15-JONES, J. (1824). THE HISTORY Of WALES,DESCRIPTIVE Of THE GOVERNMENT, WARS, MANNERS, RELIGION, LAWS. LONDON: J. WILLIAMS.

16-KLAUSNER, D. N. (2005). WALES. London: THE BRITISH LIBRARY.

17-LLANCARVAN, C. O. (1832). The History of Wales. JOHN EDDOWES, CORNMARKET.

18-LLOYD, A. (1972). THE MALIGNED MONARCH A Life of King John of England. NEW YORK: DOUBLEDAY & COMPANY, INC.

19-LLOYD, J. E. (1912). A HISTORY OF WALES FROM THE EARLIEST TIMES TO THE EDWARDIAN CONQUEST,Vol. II. LONDON: LONGMANS, GREEN, AND CO.

20-Mcjlynn, S. (2011). Blood cries afar : the forgotten invasion of England 1216. Spellmount.

21-painter, s. (1933). william marshal knight-errant baron and regent of England. London: the johns hopkins press.

22-Painter, S. (1949). The reign of King John. Johns Hopkins Press.

23-Ross, D. (2005). Wales : history of a nation. Scotland: Geddes & Grosset.

24-RUSSELL, J. (1839). ENGLAND WITH SEPARATE HISTORICAL SKETCHES SCOTLAND, WALES, AND IRELAND. PHILADELPHIA: HOGAN & THOMPSON.

25-STONE, G. (1915). WALES HER ORIGINS STRUGGLES AND LATER HISTORY INSTITUTIONS AND MANNERS. NEW YORK: FREDERICK A. STOKES COMPANY.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

26-Thomas, W. V. (1985). Wales, a history. London: M. Joseph.

27-TOUT, T. F. (1905). THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III,TO THE DEATH OF EDWARD III.(1216-1377). NEW YORK: LONGMANS, GREEN, AND CO.

28-Walker, D. (1990). Medieval Wales. Cambridge: Cambridge University Press.

29-Wallace, D. C. (2014). Chronology of the Angevins 1154-1216 & the Plantagenets 1216-1372. England: Fastprint Publishing.

30-WARRINGTON, W. (1886). The History of Wales. LONDON.

31-WILSON, D. (2014). THE PLANTAGENETS THE KINGS THAT MADE BRITAIN. London: Quercus Editions Ltd.

32-Wrnne, W. (1697). The History of Wales. LONDON: Clark.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.